WALID AL-SHEIKH

شعر

وليد الشيخ

أندم كلّ مرّة

الأهلية

الأهليّة للنشر والتوزيع
e-mail: alahlia@nets.jo
الفرع الأوّل (التوزيع)
المملكة الأردنيّة الهاشميّة، عمّان، وسط البلد، بناية 12
هاتف 4638688 6 00962 ، فاكس 4657445 6 00962
ص.ب: 7855، عمّان 11118 الأردنّ
الفرع الثاني (المكتبة)
عمّان، وسط البلد، شارع الملك حسين، بناية 34

أندم كلّ مرّة / شعر عربيّ معاصر
وليد الشيخ / فلسطين

الطبعة العربيّة الأولى، 2015
حقوق الطبع محفوظة
تصميم الغلاف: زهير أبو شايب، عمّان، هاتف 95297109 7 00962
لوحة الغلاف: مكسيم زقطان / فلسطين

الصفّ الضوئيّ: إيمان زكريّا خطّاب، عمّان، هاتف 95349156 7 00962

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without the prior permission of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب
أو أيّ جزء منه، بأيّ شكل من الأشكال، إلّا بإذن خطّيّ مسبق من الناشر.

الترقيم الدولي: ISBN 978-9957-39-054-9
رقم الإيداع: 2014/11/5430

شعر

وليد الشيخ

أندم كلّ مرّة

كتبت قصائد المجموعة في الفترة بين

2014 - 2007

فهرس

رومانس

البهجة 11
شهادة 13
رذاذ 15
غياب 17
زمن 19
تشبيهات 21
الميت 23
الإثم 25
علاقات 27
المغفرة 29
B.O.Box 735 31
مقولات 33
حنين 35
ضيوف 37

باليستينا

في الطريق الى المدينة 41
الموتى 43
الاحياء 45
باليستينا 47
رفح 49
الثورة 51

الرواية 55
الحرب 57
الرفيق 59
اليرموك 61
انتظار 63
مفاوضات 65

رصاص طائش

مشكلة 69
إجتماع 71
عناد 73
مدرسة ذكور وإناث الدهيشة 75
سيرة عائلية 77
توضيح 79
الثمانينات 81
ربما في الحديقة 83
ابحث عنك 85
الكهرباء 87
احمد ابراهيم 89
المهرجان 91
برقية 93
طلب انتساب 97
مصادفات 99
أصل العالم 101
اشارة مرور 103
أندم كل مرة 105
صورة 107
الشعراء 109

رومانس

البهجة

البهجةُ

ضلتْ طريقها

يداها العاريتان نثرت سكراً على شؤون القلب

وأدمتني عناقاً

لوحتُ صدفةً بيدي

فجاءت

خلعتْ نهدين عفيين

وناولتني

وفتحتْ باباً تحيطه حشائش مشذبة

من النعناع والمريمية واليانسون

وأرتني صرةً مختومةً

وعنقاً صاخباً كاحتفال جماهيري في حديقةٍ عامةْ.

شهادة

لو كنتِ أقل بياضاً
أو أقصر قليلاً
أو دون شامة على ساحل الخد.

عيناكِ أيضاً
واسعتان أكثر مما يحتمل المشهد.

يداك دهْشتان.

فخذاكِ ملفوفان ومأخوذان كغزالين

لسانكِ فالتٌ كراية عالية

أسنانك بيضاءْ

بيضاءْ

وصدركِ حربٌ ضروس بين جيشين وثنيين يتلقفان فجأةً رسالة الرب.

رذاذ

ليست عتمةً تلك التي أرخت سوادها على الشباكْ،
ليس قولاً نافلاً هذا الصياحُ العالق في المسافة بين لفتتك
الأخيرة وتلويحة اليد التي يحملها كتفي منذ أربعين عاماً.
لم أكن أيضاً، أحد الذين جاؤوا بالحقيقةِ خاسرةً كوجهِ
أبي سفيان في فتح مكة
كل ما في الأمر
أنَّ رذاذكِ انهالَ فجأةً في الشارع
توضأتْ به الرغبات ومكاتب العقار والنوفوتيه ومحلات
الشورما

انقطعتْ الكهرباءْ
وسقطَ الكلام من خطوط الهاتف.

غياب

يداكِ مغموستان في الدعاء

قلبكِ ملتاعٌ بالنوايا

ولم ينتبه أحدٌ حين رضابكِ جفَّ وأنتِ تودعينَ اللذائذَ

خزانةَ الذكريات

مثل أرنبةٍ تشهقينَ برداً

قدماكِ حافيتان تتذكران الـممرات

البابُ مواراً ظل

كي تدخلينَ بخفةِ ظبي

وتقترحين الغياب.

زمن

كلما صادفتكِ
تعيدينَ الأبيض والأسود للصور الملونة
أشدُ آخر اليوم من ذيله

تصهلُ الذكريات
مثلَ فرسٍ طموح.

لا لجامَ في يدي
ولا الألوان في يدكْ.

تشبيهات

يا لكَ من رجلٍ كلما تقشفت ذكرياتكَ

ملتَ كجذعٍ هرم

ثم أوقدتَ ناراً أكولةً

فيما تبقى على شفتيكَ اليابستينِ من قبلاتٍ حفظتَ طعمها :

الشفافةُ كأنكَ لم تذق شيئاً

الحامضةُ كماء الخوخ

الغارقةُ في جرة العسل

المقاتلة كجيش ايرلندا السري.

أيها الرجل
خلِ نارَكَ الاكولةَ تهبُ على الجهاتِ كلها
لا نساء سيأتينَ بعد الآن
ولا الذئبُ يستطيعُ الجري أبعدَ من ذلكْ
ولسانكَ أنهكتُه الحكايات.

الحكايات التي ما تركتَ إمرأةً عابرةً إلا ودلقتَ على إذنيها بطولاتٍ زائفة.

وحدك الآن،
يمرُ الليلُ كله
وساعات سلفادور دالي
تسيلُ على الحائط.

الميت

وصلتُ متأخراً :

بعد أن قدَّتْ النساءُ جيوبهن

ولملمتْ ملائكةُ الموت أشياءه الصغيرة

وألغتْ مواعيده المؤجلة

وأرسلتْ رسائل نصية قصيرة

من موبايلات الهية

إلى من يهمه الأمر.

الوحيدةُ

بنت الجيران

تشدُّ على بطنها

في طرفِ الغرفة.

حسرة عالية

تسيل من نظراتها الطائشة الى سقف البيت.

الاثم

اللغةُ على كتفيكْ
مهجورةٌ كشالٍ ثقيل
يسقطُ منها كل يوم
خيطان من الأفعال المضارعة.

بعدَ خريف آخر
سيظل خيط الماضي
ملفوفاً كقلادةٍ سامة
حولَ عنقكْ .

علاقات

أحتاج وقتاً اضافياً

كي أعيد علاقات في غرفة الإنعاش منذ عام 2000

لكن الممرضين

لا يحولون الاتصالات الى قسم العناية المركزة

لديهم أسباب غامضة

وتفسيرات لها رائحة اليود .

المغفرة

أيتها المغفرة
لم أجد لك آذاناً فأهجس فيهما
ولا أصابع
لأمسك أطراف الهذيان.

ولم يكن مترو يصل ضواحي موسكو تلك الساعة الباهتة
من الليل.

ولا عنوان لبيتكِ إلا في قلبي يا كاتيا

وقلبي

قدّ من خيام العرب

فاستبدل الحبَّ

بالغنيمة.

735B.O.BOX

حتى الآن أنتظر عند صندوق بريد 735

ربما

تتذكر

ولو بمحض الصدفة

أنها كتبته على غلاف

مائة عام من العزلة .

مقولات

ليسَ صدفةً
ولا ضرورة
أني أحبك

هي هكذا تماماً
لا صدفة
ولا ضرورة.

حنين

خذيني الى الحوش
واتركيني أكملُ لعبةَ الغميضة

لا بدَّ أن أجدني مختبئاً مثل جرو

حين أغوتني عتمةٌ
ومسدتني أصابعُ الغيابْ.

الضيوف

ما كنتُ أعرفُ منهم أحدْ
لكنهم جلسوا مثل أصدقاءٍ قدامى
واستندوا بأكواعهم.

الندمُ وأخوته،
الملامةُ أصغرهم.

وكنتُ أريدُ أن أنامْ
لكن أرجلهم تمددتْ على الفراش
وأيديهم على الأبواب
ونواياهم أغلقت النافذة.

باليستينا

في الطريق إلى المدينة

جئنا المدينةَ

بنوايا الذين لم يبرحوا الريف.

نساؤنا خلفنا

يشتمنَ حماقات أزواجهن

متوجسات

من نساء المدينةِ اللواتي

يدلقنَ زينتهنَ على الذاهبين والغادين.

أولادُنا

كالمواشي بلا حوافر

يتخبّطونَ في الوحل.

أيامُنا

على الأكتافْ

مثل أموات بلا قبور.

مزدحمينَ بالفرجةِ

نبني أوهاماً صنعتها ليالي الجوع

وما لنا من مجير.

الموتى

رأيتهم يصعدون
بلا شاراتٍ على أكتافهم.

طويلةً
كانت الدرجاتُ السماوية
لذا
ظلت أطرافهم تتهيأ للمناداةْ
وأرسلتْ أكفهم وداعاً مالحاً للأزقة
فيما أوراقهم الثبوتية تطايرتْ
أسماؤهم تفحمتْ
وأحلامهم أخذت الواناً سوريالية.

الملائكةُ - ربما - مشغولةُ بموت آخر.

الأحياء

كنا أيضاً مشغولين ، نلوح بقبضاتنا ونلقي بها واثقة
على الطاولات ، نقترحُ الممرات الممكنة كي تمرَ أحلامهم
كأنّا آلآتٌ حاسبة
تعبنا من هول أحلامهم الملونة
بالصوتِ والصورةِ ظلوا أمامنا يصعدون

وظلت الدرجاتُ تمتدُ الى الأبدْ
وظل الأحياءُ ينظرون.

الموتي من جديد

يواصلون تحيات الوداع.

من يرد عليهم

لو تعطلَ الفيسبوك هذه الليلة ؟

باليستينا

كأحرفٍ تقالُ لأولِ مرة
اسمكِ يتكونُ في فمي
حاراً
بكلِ حلاوته المرة
رطباً كشتاءٍ قديم
خاشعاً
كنساءٍ وحيداتْ
يتضرعنَ الى الله بأثداءٍ هائلة
كشعوبٍ مأخوذةٍ وهائمة
كسربِ ضبابٍ أبيضْ

كأحرفٍ تقالُ لأولِ مرة
اسمكِ يتكونُ في فمي

دونكِ خارطةُ العالم ناقِصة
والتاريخ كتبه بائعٌ جوال
أغوى نساءَ القرى بمجوهراتٍ زائفةْ.

سيأتِ اسمكِ
كنبع من الصخرْ
دافقاً
وبريئاً
يا فلسطين .

رفح

بالأمس
رأيتُ المناديل.

المناديلُ وحدها
ترفُ على السياج.

فيما عدسة المصور الدؤوب
تحاور الزوايا المناسبة

وكنت أرى

أَصواتاً مكتومةً

ونداءاتٍ عالقة

تجف

قبل اللقطة الأخيرة.

الثورة

صوتكِ

سواءٌ قطةٍ عرفتْ متأخراً أن شباط 28 يوماً فقطْ

ورائحتكِ أقرب ما تكون الى كاوتشوك في سيارة مراهق

يضغط الفرامل عند كل زاوية

(ربما أنتِ سيارة مسروقة)

ورسائلكِ على (الواتس آب) تشبهُ خواطر بنات الأول

الإعدادي في المدرسة الحكومية قبل أوسلو

كنتُ أظن،

قبلَ أن أراكِ تتمددينَ في السرير ذلك الصباحْ، فيما ثلوجُ الله تهطلُ على كل شيء، أني ما أن آخذَ فمكِ كاملاً حتى أحكم العالم

وأستريح من البحث المضني عن أفرانٍ تأكل الشهوات وتحيلها الى بخارٍ أبيضْ

وكنتُ أظن،

أن الأولاد والبنات الذين يصرخون في الشوارع كي تسقطَ الانظمة، يطالبونكِ أيضا بإسقاط ثيابك كلها

والوقوف أمام شباك تذاكر للولوج الى عالم الحرية

وأعرفُ الآن

أني عندما أشتمكِ بكل هذه القسوة

إنما اقررُ فشل المحاولات

في تغيير المزاج العام

أو

زرع عبواتٍ ناسفة

في العقل العربي

كمرادفاتٍ متقشفة

تفخخ الدين والجنس والدولة .

الرواية

ليستْ حكايةَ أقوام تنازعوا الماءَ والكلأ
ولا اختصموا في النساء
ولا طاردوا غيمةً.

ولم تكن صحراءْ
وإن عوتْ على أطرافها الذئاب.

ولم تكن بلادنا
تفيضُ بالعسلْ

ولم تكن تلالنا ملاذاً للطيورِ والظباءْ.

كانت غزالاً شارداً

عيناهُ نغمتان

وكلما بكى

يجود بالغناء

الحرب

لم يبقَ من إخوتي أحدٌ
كي أبوحَ لهُ بالمسراتِ أو بالندمْ

أخفتهم حروبٌ
فيا قمصانهم على حبل الغسيل لما تجفْ
صحونهم مملؤةٌ
وحولَ مخداتهم نثرت أمَّنا أدعياتٍ باهظةً في
صبيح السماوات

ولا يجيئون حتى ولو مرةً

للسلامِ على الدار

ولا عادت الدارُ تكفي لهذا الغياب .

الرفيق

أصابعكَ الباسلة في إرسال الشتائم إلى العالم
وضجيج الكلاشينكوف على الكتفْ
رفيف الكوفية كلما مررت
من أمام بيوت الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي.

رنينُ الياسمين في أنفك
تقليدكَ الجميل لأسلاف مضوا
مع مكسيم غوركي
وجنكيز ايتماتوف
واستشهادكَ الدائم «بالرعب والجرأة».

مع ذلك

لم يمهلكَ أحدٌ أيها الرفيق دقيقةً واحدة

كي تتماسك

وتماثيل العم ماركس تجر في شوارع موسكو

اليرموك

غضب عارم يجيء هذا الصباح من الراديو
والمذيع لا يعرف
أن نوال هناك
(هو لا يعرف نوال أصلاً)
تقف اللحظة بالذات
وتشتم السماوات السوداء

على يسارها لعنات باهظة
وفي يمينها سكينة التفاح
بانتظار أولاد داعش الضالين

وكذلك المغضوب عليهم.

انتظار

انتظرنا طويلاً
لم يكن أحدٌ منا يعرف صمويل بيكيت
لا جدتي
ولا أم اسامة
ولا الحاج عبد الحميد
ولا حتى مدير المخيم

انتظرنا طويلاً
تأخرَ الشيوعيون
وحينَ وصلتْ حافلتهم كانت المناجلُ والشواكيش صدئةً
في الكوخ.

مفاوضات

هل تعلمين
أني تبرعت بكلية كي أفتح شارعاً مغلقاً منذ سنوات
وأني تبرعت بالعين اليسرى لإنارة الطريق
وتبرعت بالغدة الدرقية لتعديل المزاج العام
وتبرعت بحيوانات منوية
كي لا تنقرض شعوب الحرب العالمية الثانية
وتبرعت بيد كي تشير لقوافل الاغاثة
وتبرعت بقدمين مشائتين كي لا يتوقف العشاق عن المشي
تحت المطر.

وهل تعلمين
أن شيئاً لم يتغير
سوى جسدي .

رصاص طائش

مشكلة

ضاقت العائلة ذرعاً بالقصائد التي أكتبها

كلها عن نسوان بدينات يتأوهن
وعن شيوعيين قدامى سكنوا في الحي الجديد
تاركين للسباكين وعمال البناء عناوين بيوت وهمية
لا تدل عليهم
وعن أولاد يأكلون نهارهم في الاستمناء داخل المراحيض.

باختصار

قصائد بروائح فاجرة

لا يمكن للأب أن يفاخر بها

أمام مدرسي اللغة العربية

الذين تنبأوا بأنني سأصيرُ شاعراً.

اجتماع

عندما دُعيتُ الى اجتماع العائلة

لم أكن أعلم

أن اسمكِ على جدول الأعمال

وأن عليّ

أن أُقدم تقريراً مقتضباً

عن عدد المرات التي مرغتُ فيها وجهي تحتَ إبطكْ

وعن شعركِ الطويل كشارع ستين الالتفافي

وعن حلمتيك المغرورتين

وأردافكِ الجالبة للشبهة

والأهم

غيابكِ المقصود عن حلبةِ الرقص في عرس فاطمة

(وهو ما أكدته خالتي في مداخلتها المُحكمةْ).

مدرسة ذكور وإناث
مخيم الدهيشة

لم أجرِ خلفَ البنات السارحات بالمراييل الخضراء
المقلمة بالأبيض
(بنات الابتدائية كن بمريولات زرقاء)

بيد أني دخلتُ الثاني الإعدادي برسائل حب
وبالبيان الشيوعي

حائراً كنتُ

بين قنابل الغاز المسيل للدموع وياقات البنات البيضاء

في الصف الثالث الإعدادي (أ)

هذا الصف مليء بأنشطة سرية

وبيانات

ويصدف

أن تجد فيه أيضا منتسبات للجبهة الديمقراطية.

سيرة عائلية

قلت لها
تشبهين العمة صوفيا
(نعم، نفسها صفية العبد)
التي تأخرت صباحاً وهي تطبخ الخبز في الطابون
وخرجت مع البوليس الإنجليزي عام 1932
وجاء ابنها الاشقر من لندن لزيارة اقارب الأم عام 1972
وحفيدتها ماري جاءت الى مكتب ياسر عرفات للتضامن
عام 2002

أيتها العمة صوفيا
العائلة تنتظر عودتك مع الخبز
لتتناول الفطور.

توضيح

على العموم

لم أحضر ورداً

سوى لامرأةٍ

أردتُ

أن أعتذر منها عن عدم قدرتي على مبادلتها الفراش

أثناء الانتفاضة لأسباب فنية

وللتوضيح في الانتفاضة الثانية.

...

أسباب فنية فعلاً.

الثمانينيات

لم أنزل الى بيت ساحور
حين علمتُ أن رجلاً طويلاً يتحدث الإسبانية كلغةٍ أم
سيتزوجك الليلة بالذات.
لم يكن الموبايل -بكل وقاحته الآن- متوفراً
ولا إيميل واحد يمكن إرساله (لأن الانترنت وقتها
كان حلماً في ذهن عالم فيزياء كاد يصاب بالتوحد لولا
رعاية الله وصلوات أمه في الكوخ النرويجي).
لم يكن شيئاً متوفراً سوى قدمي اللتين ركضتا
حين علمت بالخبر.

ولم يخطر ببالي وأنا أركض

سوى رائحتك التي ستنتشر عندما تنزلين الكيلوت

فيفوح الدرَّاق.

ربما في الحديقة

خلفَ أكشاكِ البيرة ، كان لزاماً أن أبلغكِ ، أنني أيضاً أريدُ أن آخذكِ الى السرير ، فيما الأصدقاء يمارسونَ ليلهم بأحلامٍ مبتورةٍ وأمنياتٍ عاجزة.

تحتَ أشجارٍ لم يعرف أحد اسمها حتى الآن

فمكِ الذي أباحَ بالنزوةِ
وعيناكِ ماكرتان،

وأنا بعد لم أجمع أطرافي وأعيدها
من مشاوير رطبة في زواياك المعشوشبة.

لستُ أميراً فأندهُ الحاجبَ والعربة
ولا بطلاً فأحملكِ على زندين قويين.

ليسَ في جيبي عتمة لأمدَّ الليل
ولا في حقيبتي وعود.

أبحث عنك

كنت أعرف أن البحث في غوغول ليست الطريقة المجدية
كي أعرف أخبارك

من الذي سيضع أخبارك في النت؟
أو ما هي الأشياء التي
من الممكن أن تقومي بها وأن تصبحَ أخباراً قابلةً للنشر

ومع ذلك أتسلل كل ليلة إلى عناوين صفحات عديدة
أكتب اسمك بحذر بالغ
كما فعلت (جوخة الحارثي) مرةً في كيكا

لا نتائجَ مطابقة.

الكهرباء

لم اكن أعلم

أنك تنتظرين الليل بطوله

كي أقول لك كل عام وأنتِ بخير يا مريم.

ظلت الكهرباء مقطوعة

واللاب توب نفذت بطاريته

قبل أن أدخل الفيس بوك لأتذكر أعياد ميلاد الأصدقاء

هذا الأسبوع.

أحمد إبراهيم

مات أحمد ابراهيم

لا شتائم إضافية في وجه الصباح

لا ورق للعب في منع التجول

لا ضحكات خجولة في وجه الذين يشتمون الدين

لا أفكار مسبقة عن الحروب القادمة

ولا نساء قديمات يتعثرن في حشيش المخيلة.

المهرجان

منزوياً
مثل صدفة
في معرض الضرورة.

باهتاً
كاليوم الاول بعد الحرب.

لم ينتبه منظمو الحفل لدخولي
لم ينتبه الناس لخروجي
ولا منسق الزيارات ولا المحاسبون ولا الوفود العربية
ولا المتضامنون اليساريون مع غزة
ولا حتى ممثل مكتب منظمة التحرير.

وحيداً

مع رجال الأمن في المطار

حاملاً الباسبورت (بناء على اتفاقية اوسلو) وبطاقة الهوية وكتاب الدعوة وصورة عن الـ «أي تيكيت» ومقابلة باهتة في مجلة فرنسية نشرت صورتي لأن المحررة زارت أهلي في المخيم من ست سنوات خلت.

برقية

ابتعدوا عن الطريق

لقد جاءت قصائد جديدة

ليجمع الشعراء المكرسين أغراضهم

عروضهم

قوافيهم

وانحناءاتهم غير الموفقة للنفّري

واستلهاماتهم المكسرة لابن عربي

وهروبهم المدوي من محمود درويش

ليسحبوا مواعيدهم عن الطاولات القديمة في المقاهي

وليطفئوا سجائرهم الآن

في هذه اللحظة

ويعودوا الى بيوتهم

حيث تنتظرهم زوجات راضيات

وأبناء يكرهون رائحة المكر

وجارات مللن من نظراتهم

وملاحق ثقافية سئمت من صف الكلام

قصائد جديدة قادمة

سريعة

ومجانية.

لا تفيض بالبلاغة
ولا تعترف بالتشقف.

قصائد مثل أولاد وبنات
مات أهلهم في الحرب الأخيرة
وسيقضون ليلهم
كاملاً في العراء .

طلب انتساب

نهداك نافران كأبراج أمريكيا قبل غزوة سبتمبر
أصابعُ يديكِ تتعاركُ مع نفسها في حديثٍ طويل عن
الأعمدةِ الثقافية في مجلة «سيدتي»
في المدارس الحكومية نفذت الطباشير مع محاولات الأولاد
رسم صورتكِ المتخيلة
في المدارس الخاصة نفذت المجلات الملونة
في الحزب قرر الأمين العام عطلة نضالية مدفوعة الأجر
كي ينظر وحيدا في طلب انتسابك

ستستقيل خلايا كاملة اذا قبل الطلب.

مصادفات

كأن يكون اسمك جوليت مثلاً
وتقترحينَ بفرحٍ أن نذهبَ الى النهر
وأن لا يكون هناك نهر.

ثم تقترحين أن نمضي الليل سوية
وأنتبه أن الساعة العاشرة صباحاً

وأن تتحدثي عن شهوة القلم السائل
وأنت تفتحين اللاب توب.

كل ذلك سيظل يحدث

الى ما لا نهاية،

لأن أسمك صادف أن يكون جوليت.

أصل العالم

أنا لا أعرف

وأنتِ تجهلين.

ذهبنا كي نرى

كنتُ أبحثُ عن أصلِ العالم

لما إنقضَّ آباؤنا مثل نسورٍ مفجوعةٍ .

لم يكن الكلامُ مكتملاً في فمي ،

ولا تشكلتْ حروفُ العلةِ على لسانكْ.

ولم يكن في الحي أحدٌ يعرف غوستاف كوربيه.

وحتى الآن

كلما رأيتُ أصل العالم

أحبُ لو أشكركِ.

إشارة مرور

منذ 46 سنة أمرُّ قرب إشارة المرور :

لم أعبر مرة واحدة عند اللون الأخضر

ولم أتوقف ولا مرة عند اللون الأحمر

منذ 46 سنة

وأنا أمرُ

عند إشارة اللون البرتقالي .

أندم كل مرة

لم أكن ذكيًا
حين أدرت وجهي داخل الباص
فيما ظلتْ يدكِ تلوِّحُ وحيدةً على الرصيف.

ولم أكن ذكياً
عندما أبلغتُ شاعراً مكرسًا
أني أحببت ما كتب حد القشعريرة.

ولا ذكياً

حين أرسلتُ مسجات سريعة

لمن توهمتُ أنها أعطتني إشارةَ إعجاب

ولا حين تجاهلتُ شبكات التواصل الاجتماعي

كلما حاولتُ أن أصيرَ أنا

أبدو ساذجاً

كما أفعلُ الآن .

صورة

كل ليلة
على شاشة التلفزيون
أرى كتائب فرحانة تركض نحو الحرية.

وأرى أسماء محلات لبيع المجوهرات والموبايلات الذكية
وملابس جديدة للمحجبات

المستقبل ثوبٌ قتيل
يجري خلفه الأولاد بأصابع ناحلة .

الشعراء

لا حكمة في الشعر

كل ما في الأمر:

أننا لم نجد ما نفعله حين كنا صغاراً

ولم تعجبنا كرة القدم كثيراً

ولا الصور المتحركة

ولا أعياد الميلاد

ولا زيارة الخالات

ولا التسوق

ولا شهادات المدرسة نهاية كل عام

ولا الكراسي الوثيرة

ولا الشمس

(نحن نميل أكثر الى الكآبة)

ولا التواضع ولا الغرور

وأشياء اخرى كثيرة

إنّ كل ما في الأمر

أننا لم نكن نعرف سبباً لذلك .

EVERY TIME I REGRET

أندم كلّ مرّة

ليست عتمةً تلك التي أرخت سوادها على الشُباك،
ليس قولًا نافلًا هذا الصياح العالق في المسافة بين لفتتك الأخيرة وتلويحة اليد التي تحملها كتفي منذ أربعين عامًا.
لم أكن أيضًا أحد الذين جاؤوا بالحقيقة خاسرة كوجه أبي سفيان في فتح مكة
كل ما في الأمر
أن رذاذك انهال فجأة في الشارع
توضأت به الرغبات، ومكاتب العقار والنوفوتيه، ومحلات الشاورما.

انقطعت الكهرباء
وسقط الكلام من خطوط الهاتف.

ISBN 978- 9957-39-054-9
9 789957 390549

الأردن، عمّان، وسط البلد، بناية 12، وبناية 34
ص.ب 7855 هاتف 4638688 6 00962
فاكس 4657445 6 00962 ◆ منشورات 2015
الغلاف: ستوك سي ® ☎ 95297109 7 00962

شرر

وليد الشيخ ◄ انتصر كما مرة